مخطوطات جامع عنيزة

مخطوطة (٩١)

مجموع أوله رسالة من سليمان بن سحمان إلى فوزان وسابق ومحمد وإبراهيم العلي
سنة ١٣١٧ ثم فوائد، وقصيدة لحسين بن غنام يرد على ابن فيروز، وأخرى في رثاء محمد بن عبد الوهاب
وفيها ق٧ قطعة من كشف الشبهات ناقصة الطرفين

ملاحظات

١١ق

قد دخل هذا الكتاب بعون الملك الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة ١٣١٧
٢٥ جمادى اول

من سليمان بن سحمان الى الاخوان فوزان العلي وسابق ومحمد وابراهيم العلي واخوانهم وفقهم الله تعالى لسلوك صراطه المستقيم وجمعنا واياهم على الدين القويم وجنبنا واياهم طريقة اصحاب الجحيم سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فقد بلغنا ما اشتهر عن بعض الاخوان فاساء القلب وبعث الاحزان وكدر ما صفا وقلب الفرح اسفا وذلك انهم زعموا ان الاقامة بين اظهر المشركين جائزة لمن صلى وصام وان السفر جائز الى بلاد المشركين وعباد الاصنام وان من نهى عن ذلك ومنع فهو من المشددين المنفرين فان كان حقا ما بلغنا عن هؤلاء المتهوكين الحيارى المغترين فنعوذ بالله من هذين الذنوب وانتكاس القلوب ووالله ما على هذا الهوس من مزيد ولا عن مناظلة من سلك هذا المسلك من محيد فان كان الامر صدر منهم عن شك في اصل هذه الدعوة وما درج عليه اهل التحقيق والصفوة وان هذا ليس هو الدين القويم ولا هو الصراط المستقيم ولا خلاف ما عليه اصحاب الجحيم فما صدقت تلك الدعاوي وعدها وقد خاب مسعاها واضيعة العمر ونعلم ان هذا نفاق وارتياب وشقاق وان كان صدر عن تلبيس وتمويه وتشكيك وتشبيه من غلظ عن معرفة الله حجابه وتقاصرت عن درك الحقايق اسبابه ويريد ان يمشي الحال مع كل مذهب ودرج ويلفق من الاوضاع والاعذار انواعا من الشبه والحج جهلا منه بما درج عليه السلف الصالح وما ترتب على ذلك من المنافع والمصالح فهذا الامر اهون واقل خطرا من ذلك وصاحبه قد سلك من مهامه الغي مفاوز ومهالك فهذا ان طلب الحق والدليل ارشدناه الى اوضح منهج وسبيل

وان اعرض وكان ممن عدم التوفيق واستند من غباوته من الباطل الى
ركن غير وثيق وترك ما عليه اهل الحق والتحقيق الجاناه بالحق ولله
الحمد الى مكان سحيق واضطررناه بحول الله وقوته الى مضايق الطريق
فلا تغتروا بالباطل وتموهه كل جاهل وما كانوا يفترون فانه لا يستقر نا
ما به يموهون بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
ولكم الويل مما تصفون وبالجملة فالذي نطلبه ممن سلك هذا المسلك
الوخيم ان يذكروا دليلا من الكتاب والسنة على ما انتحلوه من العقول
الذميم والحق ممن قال به مقبول وعلى الراس والعين محمول لكن لا
يذكروا الا حديثا صحيحا صريحا يجب التسليم له فان لم يذكروا على
ما انتحلوه دليلا وكان ما ذهبوا اليه تلبيسا وتشكيكا وتشكيلا اذ
ليس لهم حجة صحيحة ولن يجدوا على ذلك دليلا انهم الا كالانعام بل
هم اضل سبيلا واراد واكشف ما اشكل عليهم فعلينا ان نجيبهم بحول
الله وقوته ونوصله اليهم وبه الثقة والعصمة وهذه عجالة
على قدر ما ظهر واشتهر وانموذج مما لدينا لمن نكب عن الحق او
عثر غيرة لله ولدينه ورسوله لان هذه المسائل ليست من
فروع الدين بل من اصوله

الا قل لاهل الجهل من كل من طغا ... على قلبه رين من الريب والعما
لعمري لقد اخطاتم اذ سلكتموا ... طريقة جهل غيها قد تجهما
ايحسب اهل الجهل لما تعسفوا ... وجاوزا من العدوان امرا محرما
بان حمى التوحيد ليس بحده ... ولا حصنه من يحمه ان يهدما
وظنوا سفاها ان خلي فتوا ثبت ... تغالب ما كانت تطافي فنى الحما
ايحسب اعمى القلب ان حماته ... غفاة فما كانوا غفاتا ونوما
فان كان قدم جاهل واغباوة ... راى سفها من رايه ان تكلما

بقول

بقول من الجهل المركب خاله ... صوابا وقد قال المقال المذمما
سنكشف بالبرهان غيهب جهله ... ويعلم حقا انه قد تورطا
ونظهر من عوراته كل كامن ... ليعلم ان جاء قد افكا ومأثما
ويدافا هل الحق ويحكم في الحمى ... وقد فوقوا نحو المعادين اسهما
وتلك من الايات والسنن التي ... هي النور انجى الظلام وانجما
فيا من راى نهج الضلالة نيرا ... وسمع اهل الحق والدين مظلما
لعمري لقد اخطاتما اذ سلكتما ... وراجع لما كان اقوى واقوما
من المنهج الاسنى الذي ضاء نوره ... ودع طرقا تفضي الى الكفر والعما
وملة ابراهيم فاسلك طريقها ... وعاد الذي عاداه ان كنت مسلما
ووال الذي والى واياك لا تكن ... سفيها فتحضى بالهوان وتندما
افي الدين يا هذا مساكنة العدى ... بدار بها الكفر استقل بهم واجهما
وانت بدار الكفر لست بمظهر ... لدينك بين جهرة الناس ومعلما
باي كتاب ام باية سنة ... اخذت على هذا دليلا مسلما
وانى الذي لا يظهر الدين جهرة ... ابحت له هذا المقام المحرما
اذا صام او صلى وقد كان مبغضا ... وبالقلب قد عادى ذوي الكفر والعما
تكلتك هل حدثت نفسك مرة ... بملة ابراهيم او كنت مقدما
ففي مسلم ان النبي محمدا ... برئ من المرء الذي كان مسلما
يقيم بدار اظهر الكفر اهلها ... فيا ويح من قد كان اعمى وابكما
اما جاء ايات تدل بانه ... اذا لم يهاجر مستطيع فانما
جهنم ماواه وساءت مصيرة ... سوى عاجز مستضعف كان معدما
فهل عندكم علم وبرهان حجة ... فحيهلا هاتوا الجواب المحتما
ولن تستطيعوا ان تجيئوا بحجة ... لتدفع نصا ثابتا جاء محكما
ولكنما الاهواء تهوي باهلها ... فويل لمن اهوت به ما تاثما

بدل الترمذي

الا فافيقوا وارجعوا وتندموا ... وفيئوا فان الرشد اولى من العما
وظني بان الحب لله والولا ... عليه تولى عنكم بل تصرما
وحبكم الدنيا وايثار جمعها ... على الدين اضحى امره قد تحكما
لذلك داهنتم واليتم الذي ... باوضاركم اهل الكفر قد صار يظلما
وجوز تموا جهلا لمسافر ... اقامته بين الغوات تحكما
بغير دليل قاطع بل بجهلكم ... وتلبيس افاك اراد التهكما
وقد قلتموا في الشيخ من شاع فضله ... وانجد في كل الفنون واتهما
امام الهدى عبد اللطيف اخي التقى ... فقلتم من العدوان قولا محرما
مقالة قدم جاهل متكلف ... يرى انه كفء فقال من العما
بنفر بل قد قلتموا من غبائكم ... يشد او قلتم اشد واعظما
وليس يضر السحب في الجو نابح ... وهل كان الا بالاغاثة قدها
فيدعواله من كان يحي بصوبه ... وينبحه من كان اعما وابكما
رسائل لم يعلم بها من توهما
اينسب للتنفير وهو الذي له ... ويامر ان يدعو بلين ويحلما
يؤنب فيها من رآه غلظة ... حمى الملة السمحاء ان كان هدما
وينسب للتشديد اذ كان قد حما ... وقد هونوا ما حقه ان يعظما
وغار عليها من اناس ترخصوا ... وقد جهلوا الامر الخطير المحرما
وقد فتحوا بابا لوسايل جمة ... وان كي واتقى اجل واعلما
فلو كنتم اعلى وافضل رتبة ... من العلم ما فقتم به من تقدما
يشار اليكم بالاصابع اولكم ... جهابذة احرى وادرى وافهما
لكنا عدمناكم وقلنا ائمة ... من العلم ما فقتم به من تعلما
ولكنكم من ساير الناس مالكم ... من بة جهل غيها قد تجهما
ومن اصغر الطلاب للعلم بالكم ... لذلك

لذلك اقدمتم لفتح وسائل ... وقد سدها من كان بالله اعلما
تكلتكموا نفوسكم حد نتكم ... بخرق سياج الدين عدوا وماثما
وان الحيات الناصرين لربهم ... وللدين قد ماتوا فمن شاء اقدما
على ما يشا من كل امر محرم ... وليس له من وازع ان تكلما
وان حمى التوحيد اقفر رسمه ... فقلتم ولم تخشوا عتابا ومنقما
فنحن اذا والحمد لله لم نزل ... على ثغرة المرمى قعودا وجثما
الا فاقبلوا منا النصيحة واحذروا ... وفيئوا الى الامر الذي كان اسلما
والا فانا كما نوافق من جفا ... ويسعى بان يوطا الحمى او يهدما
كما اننا لا نرتضي جور من غلا ... وزاد على المشروع افكا وماثما
ويا موئس الدنيا على الدين انما ... على قلبك الران الذي قد تحكما
وعاديت بل والليت فيها ولم تخف ... عواقب ما تجني وما كان اعظما
اغرتك دنياك الدنية راضيا ... بزهرتها حتى ابحت المحرما
تروق لك الدنيا ولذات اهلها ... كان لم تصر يوما الى القبر معدما
خليا من المال الذي قد جمعته ... وفارقت احبابا وقد صرت اعظما
ولما تقدم ما تجيد في غده ... من الدين ما قد كان اهدى واسلما
وذلك ان تاتي بدين محمد ... وملة ابراهيم ان كنت مسلما
تعالي على هذا وتزجوا بحبهم ... رضى الملك العلام اذ كان اعظما
وتبغض من عادى وتزجوا بغضهم ... من الله احسانا وجودا ومغنما
فهذا الذي نرضى لكل موحد ... ونكره اسبابا تردي جهنما
وصل اله ما تالق بارق ... على المصطفى من كان بالله اعلما
وآله وصحب ومن كان تابعا ... وتابعهم ما دامت الارض والسما

وعلى كل حال فالجواب منكم مطلوب والحق مما تطمئن اليه القلوب فان
كان معكم فائدة وناوارشدونا اليه وان كان معنا فارجعوا عما كنتم عليه
واما من اراد ايثار الدنيا ومنته نفسه بالاماني الباطلة التي ليس
لها ثبوت وتمسك من زخارف بعض المشبهين بشبهات اوهن من
بيت العنكبوت فعليه ان يذكر ما لديه من الدليل على ما انتحله
من الباطل وان يعزو ما استند اليه عن الاماثل والافاضل
وان لا اخلد الى الارض وانخنس واحجم وسكت بعد ان تفوه وتكلم

فتلك اماني الجبان فانه ٥ اذا ما خلى سل المهند عن غمد ٥
وان كشفت عن ساقها الحرب خلته ٥ نعامة طير تحذر الصوت من بعد ٥

الحق ص والله المسئول المرجو الاجابة ان يسلك بنا وبكم طريق الاصابة
وان يعصمنا بحوله وقوته انه على كل شيء قدير وبالاجابة
جدير وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قال النووي رح في شرح مسلم وقد قال القاضي عياض واتفق العلما
يعني المرأة على انه ليس لها ان تخرج في غير الحج والعمرة الا مع ذي محرم لا الهجرة
من دار الحرب فانفقوا على ان عليها ان تهاجر منها الى دار الاسلام
وان لم يكن معها محرم والفرق بينهما ان اقامتها في دار الكفر حرام
اذا لم تستطع اظهار الدين والخشى على دينها ونفسها وليس كذلك
التاخر عن الحج فانهم اختلفوا في الحج هل هو على الفور ام على التراخي
انتهى

فائدة في بيان الفقهاء السبعة وهم سعيد بن المسيب والقاسم
بن محمد بن ابي بكر وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن
وخارجة بن زيد بن ثابت وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة
وسليمان بن يسار انتهى من الشوكاني في شرح المنتقى

قال الشيخ الامام العالم العلامة حسين بن غنام الاحسائي
رحمه الله مجيبا لابن فيروز حين ابدا بنقض بيته التي مدح فيها نونيتي

على وجهها الموسوم بالشوم قد خطا ٥ عروس هوى معقولة زارت الشطا
تخطت فاخطت في المساعي مرامها ٥ ومرسلها عن نيل مقصوده اخطا
وثارت لنار الشرك تذكي ضرامها ٥ وسارت فبارت والاله لها قطا
لقد شوهت ما زخرفته بزورها ٥ كما انه بالمين قد احكمت ربطا
وقد جاء منشيها بزور ومنكر ٥ وفحش وبهتان يعاب به عطا
وحان به داعي العناد لمهيع ٥ تنكب عن سبل الهداية واشتطا
فضل عن الارشاد والحق واعتدى ٥ وخاط ناسافي طريقته غطا
وجاوز منهاج الشريعة راضيا ٥ عن الدين بالدنيا فما نالها بسطا
يحاول تشييدا ورفعا لما وهت ٥ قواعده فوق البسيطة وانحطا
ويسعى بتحريض وتهييج فتنة ٥ تصيد اذا شبت لحاء العدى شنطا
ويركب بالمرصاد مما يريد ان ٥ يؤسس لركن الشرك من بعد ان حطا
فلا عجب من يعش عن ذكر ربه ٥ يقيض له شيطانا ينشطه نشطا
لقد خاب مسعى من غدا طول عمره ٥ يصد عن التوحيد من حان او شطا
ولا كان فيروز ويوم سفاهة ٥ دفاعا لحق في البرية قد وطا
وصار يذود الناس عما اتى به ٥ اجل شفيع في الجزا اللواء يعطا
ويدعو الى نهج الضلالة معلنا ٥ ومنهاج اهل الزيغ جهرا به اطا
بغالب امر الله والله غالب ٥ ويندب من لا يملك الرفع والحطا
ويرجو من المخلوق غوثا ونصرة ٥ ينادي به من بعد اغنا بلا ابطا
وذاك من الاقدار ما فك نفسه ٥ ولم يغن عنه المال اذ بذل الشطا
لئن كان يدعوه لتفريج كربة ٥ فليس سوى الرحمن يدعو بلا استبطا

فبشراه بالخسران والذل ان سعى ... بهضم لهذا الدين او وافق الضغطا
ومن جرب الاشياء يكفيه ما جرى ... ويلغى باطلا عن الاهتدى شحطا
وينظر في عقب الخيانة والردى ... فكل امرئ خان العهود غدا سقطا
وللشهم في تلك القضايا مواعض ... يبر عنه بها الغواية والهبطا
وكم دولة كادت وقادت جموعها ... فبادت وما فادت وما ادركت قسطا
يريدون اخفاء الله مظهر ... واتمام نور الله بالحفظ قد حيطا
ويأبى وعد الله لا بد واقع ... وقد وعد التمكين من عمل القسطا
ومن عارض الاقدار او سخط القضا ... فربك قهار له المنع والاعطا
وما ذاك الا معتد ذو حماقة ... توغر في الابلاس واغتر وانغطا
فويل له يوم القصاص وحيث لا ... مناص واهل النار تسرطهم سرطا
سمت عصبة التوحيد عما يشينهم ... وعن وصفهم بالكفر لكنه اخطا
ايوصف بالطاغوت من جد الهدى ... واحيى اصول الدين والسنة الوسطا
واعلن بالاسلام والدعوة التي ... لها كشط المختار روى من العدى كشطا
وقام بامر الحق في جاهلية ... واهل الردى والشرك تحسبه خلطا
واطلع مولاه نجم سعوده ... بآل سعود حين صار واله سبطا
فسبحان من عم العباد بحلمه ... وفي هذه الدنيا بامهاله غطا
يكفر اقواما بالكتاب تمسكوا ... وبالهدى والاجماع ما خالفوا سرطا
وما عمموا بالكفر بل خصصوا به ... اناسا من الشرك اعمالهم حبطا
اني بمحكم التنزيل تكفير من دعا ... الى الله والتقوى واسلام من شطا
اء هل الهدى والزيغ والفرق التي ... تحرف وحي الله حاز والهدى خرطا
وهل جاء في التنزيل والوحي شاهد ... بتحقيق اسلام الروافض قد خطا
ومن قد نحا في الدين سنة صحبه ... ينادى عليهم انهم خبطوا خبطا
فتبا

فتبا وسحقا يالها من مقالة ... من الافك والبهتان قد سحبت مرطا
لينظر ذوو الاحلام والعلم والتقى ... الى اي قوم اتبعوا في الهدى الخطا
وفي غربة الاسلام اعظم شاهد ... باسلام من قد قام يدعو الورى عبطا
وبرهانه العقلي نصرة ربه ... وتمكينهم في الارض اكرم بهم رهطا
لقد رفعت اعلامهم باميرهم ... وابناؤه اسد الحروب بل اسهما سطا
بهم اسفرت شمس الدجا بعد دجنها ... وزال ظلام الشرك من بعد ما لطا
ذوو الحزم والتسديد والعزم والنهى ... واهل المعالي والفخار بهم نيطا
يذودون عن ورد الدنا يا نفوسهم ... ويسخون في نيل المنى بها سقطا
وقد ولي الاحساء سعود فاسعدت ... مساعيه اهل الخير فانتظموا سبطا
وابعد اهل الشرك عنها وابدت ... مذاهبهم فيها وما ابصروا غبطا
وقد رام ارباب الوضايع كلهم ... وما شاهدوا في كل اوقاتهم هبطا
مدارسهم معمورة بعلومهم ... وما شبطوا عن نشر احكامهم نبطا
وما ابطلت احكامهم حيث ما اتى ... بابطاله الشرع الشريف وما اخطا
نعم هدمت للرفض فيها كنائس ... وكل شعار الرفض عن ارضها مبطا
ولم ينف الاكل من عمل الردى ... ومن كان سبابا المنطقه مسطا
فليس ترى الا مفيدا وهاديا ... وعلما وتحديثا بذا تسمع اللغطا
وامر بمعروف وتنكير منكر ... وتنكيل من قد قاف الذنب والسخطا
وحثا على فعل الصلاة جماعة ... وتوبيخ من عنها تخلف او ابطا
فلله اثني الحمد والشكر دائما ... على نعم لم يحص نظمي لها ضبطا
لعد من مولانا علينا بمنة ... وخولنا من فضله خير ما اعطا
وصب علينا من شآبيب برة ... سحايب رحم قد حوينا بها غبطا

بانقاذنا من غمرة الشرك والهوى ... ولولاه كنا في غياهبها ورطا
عسى الله يعلي بالجنان محمدا ... ويولي الرضى عبد العزيز الذي وطا
ويحرسه عن كل سوء ونسله ... ويبقى سعودي في سعود وفي ابطا
اباعمر هنيت بل هني الورى ... بما نلت والتوحيد حاز بك البسطا
اليك القرى والمدن ترنو عيونها ... تمناك ترعاها فتملأها قسطا
وترتاح من علياسعود ونصرة ... وتغبط نجدا والحسا الاك والخطا
فجهزلها المنصور بالبشر تلقه ... وتفرش اكراما لاقدامه بسطا
فقد طرز الاقبال ايات فوزه ... بدا ياته والنصر والفتح قد خطا
ودم شاربا كاس المسرة والهنا ... يا طيب عيش والعدى تاكل الخبطا
وان كا صلاة ينضح المسك عرفها ... تعم رسولا في الورود لنا فرطا
كذا الآل والاصحاب ماخط كاتب ... وغمق في مرسومه الشكل والنقطا

تمت ولله الحمد والمنه

فائدة

قال الشوكاني في نيل الاوطار قال الحافظ بن القيم في الهدى واما الاكمام الواسعة الطوال التي هي كالاخراج فلم يلبسها هو ولا احد من اصحابه البته وهي مخالفة لسنته وفي جوازها نظر فانها من جنس الخيلاء انتهى وقد صار اشهر الناس بمخالفة هذه السنة في زماننا هذا العلماء فيري احدهم وقد جعل لقميصه كمين يصلح كل واحد منهما ان يكون جبة او قميصا لصغير اولاده او يتيم وليس في ذلك من الفائدة الدنيوية الا الحبث وتثقيل المؤنة على النفس ومنع الانتفاع باليدين في كثير من المنافع وتعريضه لسرعة التمزق وتشويه الهيئة ولا الدين بنفيه الا مخالفة السنة السنية والاسبال والخيلاء قال ابن رسلان والظاهر ان نساءه صلى الله عليه وسلم كن كذلك يعني ان كما مهن الى الرسغ اذ لو كانت اكمامهن تزيد على ذلك لنقل ولو نقل لوصل الينا كما نقل في الذيول من رواية النسائي وغيره

قال الشيخ حسين بن غنام سيرة شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب

الحمد لله في كشف الشدائد نفزع ... وليس الى غير المهيمن نفزع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى ... فسالت دماء في الخدود وادمع
امام اصيب الناس طرا بفقده ... وطاف بهم خطب من البين موجع
واظلم ارجاء البلاد لموته ... وحل بهم كرب من الحزن مفضع
شهاب من افقه وسما بنجمه ... ونجم ثوى في الترب واراه بلقع
وكوكب سعد مستنير سناؤه ... وبدر له في منزل اليمن مطلع
وصبح للانام تبدد ضياؤه ... فداجي الدياجي بعده متقشع
لقد غاض بحر الفهم والندا ... وقد كان فيه للبرية مرتع
فقوم جلى عنهم صدى الرين قلبه ... فاسماعهم للحق تصغي وتسمع
وقوم ذوو افقر وجهد وفاقة ... حووا واقتنوا ما فيه للعيش مطمع
لقد رفع المولى به رتبة الهدى ... بوقت به يعلى الضلال ويرفع
ابان له من لمعة الحق لمحة ... ازيل بها عنه حجاب وبرقع
سقاه نمير الفهم مولاه فارتوى ... وعام بتيار المعارف يقطع
فاحيا به التوحيد بعد اندراسه ... واهوى به من مظلم الشرك مهيع
فانوار صبح الحق باد سناؤها ... ومصباحه عال وراياه مينع
سما ذروة المجد التي ما ارتقى لها ... سواه ولا حاذاتها سميدع
وشمر في منهاج سنة احمد ... يشيد ويحيي ما تعفى ويرقع
وينفي الاعادي من حماه وحوزه ... ويدمغ ارباب الضلال ويدفع
يناظر بالايات والسنة التي ... امرنا اليها في التنازع نرجع
فاصبحت السمحاء بيسم تغرها ... وامسى محياها بضيء يلمع
وعاد به نهج الغواية طامسا ... وقد كان مسلوكا به الناس شرع
وجرت به نجد ذيول افتخارها ... وحق لها بالمعجزات تفع
فاثارة فيها سوام سوافر ... وانوارة فيها تضيء وتصطع

لقد وجد الاسلام يوم فراقه ... مصابا خشينا بعده يتصدع
وطاشت ذوو الاحلام والفضل و ... النهى وكادت له الالباب تترى وتتبع
وطارت قلوب المسلمين بموته ... وظنوا به ان القيامة تقنع
فضجوا جميعا بالبكاء تاسفا ... وكادت قلوب بعده تتفجع
وفاضت عيون واستهلت مدامع ... يخالطها مزج من الدم مهيع
يكلله ذوو الحاجات يوم فراقه ... واهل الهدى والحق والدين اجمع
فمالي ارى الابصار قلصن دمعها ... وليست على فقداه تهمي وتدمع
ومالي ارى الالباب بيدي قساوة ... وليست على ذكراه يوما تتوجع
لقد غدرت عين تظن بمائها ... أو كبد قد ابت لا تقطع
يحق لارواح المحبين ان ترى ... مقوضة لما خلت منه اربع
وتتلو اسيرا فوقه قمر الهدى ... وشمس المعالي والعلوم تشيع
فما بالها قرت باشباح اهلها ... ولم تكن في يوم الوداع تودع
فيالك من قبر حوى الزهد والتقى ... وحل به طوعا من العلم مترع
لئن كان في الدنيا له القبر موضعا ... فيوم الجزا يرجى له الخلد موضع
سقا قبره من هاطل العفو ديمة ... وباكره سحب من البر يهمع
واسكنه بحبوحة الغفران والرضا ... ولا زال بالرضوان فيها يمتع

انتهى من تاريخ ابن بشر رحمه الله تعالى وعفى عنه امين

جامع

عليه صح

قال ابن القيم رحمه الله تعالى في الاغاثة لما ذكر فتنة الشبهات وهذه الفتنة تنشا تارة من فهم فاسد وتارة من نقل كاذب وتارة من حق فاتت خفي على الرجل فلم يظفر به وتارة من غرض فاسد وهوى متبع فهي من عمى في البصيرة وفساد في الارادة انتهى وهذا آخر الفصل

اذا عرفت ذلك وعرفت ان الطريق الى الله لا بد له من اعلام قاعدين عليها هداة فصاحة وعلم وحجج فالواجب عليك ان تتعلم من دين الله ما يصير لك سلاحا تقاتل به هؤلاء الشياطين الذين قال اني لاقعدن لهم صراطك المستقيم الآية ولكن ان اقبلت على الله واصغيت الى حجته وبيناته فلا تخف ولا تحزن ان كيد الشيطان كان ضعيفا والعاصي من الموحدين يغلب الفا من علماء المشركين كما قال تعالى وان جندنا لهم الغالبون فجند الله هم الغالبون بالحجة والبيان كما هم الغالبون بالسيف والسنان وانما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح وقد من الله تعالى علينا بكتابه الذي جعله تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين فلا ياتي صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ما يناقضها ويبين بطلانها كما قال تعالى ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا قال بعض السلف هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها اهل الباطل الى يوم القيمة وانا اذكر لك شيئا مما ذكره الله في كتابه جوابا لكلام احتج به المشركون في زماننا علينا فنقول جواب اهل الباطل من طريقين بجملي ومفصل فاما الجملي فهو الامر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها وذلك قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون

ن ما تشابه منه الاية وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون المتشابه ويتركون المحكم
فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم مثال ذلك اذا قال
لك بعض المشركين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون وان الشفاعة حق وان الانبياء لهم جاه وذ
كر كلاما للنبي صلى الله عليه وسلم يستدل به على باطله وانت
لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره فجاوبه بقولك ان الله ذكر
ان الذين في قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه
وما ذكرته لك من ان الله ذكر ان المشركين مقرون بالربوبية
بيته وانه كفرهم بتعلقهم على الملائكة وال انبياء مع قولهم
هؤلاء شفعاؤنا عند الله هذا امر محكم بيّن لا يقدر احد
ان يغير معناه وما ذكرت لي ايها المشرك من القرآن او كلا
م النبي صلى الله عليه وسلم لا اعرف معناه ولكن اقطع ان
كلام الله لا يتناقض وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا
يخالف كلام الله وهذا جواب جيد سديد ولكن لا يفهمه
الا من وفقه الله فلا تشهدن به فانه كما قال تعالى وما يلقا
ها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم واما
الجواب المفصل فان اعداء الله لهم اعتراضات كثيرة
على دين الرسل يصدون بها الناس عنه منها قولهم
نحن لا نشرك بالله شيئا بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق

ولا يحيي

ولا يميت الا الله ولا يدبر الامر ولا ينفع ولا يضر الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا فضلا عن عبد القادر وغيره ولكنه ذنب والصالحون
لهم جاه عند الله واطلب من الله بهم فجاوبه بما تقدم وهو ان الذين
قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بما ذكرته ومقرو
ن بان الله وحده لا تدبر شيئا وانما اراد وا ممن قصدوا الجاه والشفا
عة واقرأ عليه ما ذكر الله في كتابه ووضحه فان قال ان هذا كله في الا
يات التي نزلت فيمن يعبد الاصنام كيف تجعلون الصالحين مثل الا
صنام ام كيف تجعلون الانبياء اصناما فجاوبه بما تقدم فانك
اذا اقررت ان الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله وانهم ما اراد
وا ممن قصدوا الا الشفاعة ولكن اراد ان يفرق بين فعلهم
وفعلهم بما ذكر فاذكر له ان الكفار منهم من يدعو الاصنام ومنهم
من يدعو الانبياء الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون يبتغو
ن الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذا
به ان عذاب ربك كان محذورا ويدعون عيسى ابن مريم وا
مه وقد قال الله تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من
قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام الآيات واذكر قو
له تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا
يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون
الجن اكثرهم بهم مؤمنون وقوله تعالى واذ قال الله يا عيسى ابن مر
يم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال
سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد

علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب
الايتين فقل عرفت ان الله كفر من قصد الملائكة وكفر من قصد الا
نبياء وكفر من قصد الاصنام وكفر ايضا من قصد الصالحين
وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال الكفار يريدو
ن منهم وان اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر لا اريد الا
منه والصالحون ليس لهم من الامر شيئ ولكن اقصدهم ارجو
من الله شفاعتهم فالجواب ان هذا قول الكفار سواء بسواء
فاقرء عليه قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبد
هم الا ليقربونا الى الله زلفى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم
ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله واعلم ان هذه
الشبهة الثلاث هي اكبر ما عندهم فاذا عرفت ان الله وضحها في كتا
به وفهمتها فهما جيدا فما بعدها ايسر منها فان قال انا لا اعا
بد الا الله وهذا التجائي اليهم ودعائهم ليس بعبادة فقل له انت
تقر ان الله فرض عليك اخلاص العبادة فاذا قال نعم فقل بين لي هذا
الفرض الذي فرض الله عليك وهو اخلاص العبادة لله وهو
حقه عليك فانه لا يعرف العبادة ولا انواعها فبينها بقولك
يقول الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين
فاذا اعلمته بهذا فقل له هل هو عبادة لله فلا بد ان يقول نعم
والدعاء مخ العبادة فقل له اذا اقررت انه عبادة لله ودعوت
الله ليلا ونهارا خوفا وطمعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا
او غيره هل اشركت في هذه غيره فلا بد ان يقول نعم فقل له

قال الله

قال الله تعالى فصل لربك وانحر فاذا اطلعت الله ونحرت له هل هذا
عبادة فلا بد ان يقول نعم فقل له اذا نحرت لمخلوق نبي او جني
او غيرهما هل اشركت في هذه العبادة لغير الله فلا بد ان يقول نعم
وقل له ايضا المشركون الذين نزل فيهم القرآن كانوا يعبدون
الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك فلا بد ان يقول
نعم وقل له هل كانت عبادتهم اياهم الا في الدعاء والذبح والالتجا
ونحو ذلك والا فهم مقرون انهم عبيد الله تحت ملكه وتصر
يفه وان الله هو الذي يدبر الامر ولكن دعوهم والتجوا اليهم
للجاه والشفاعة وهذا ظاهر جدا فان قال انكر شفاعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابرء منها فقل لا انكرها و
ابرء منها بل هو صلى الله عليه وسلم الشافع المشفع وارجو
شفاعته ولكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى قل لله الشفاعة
جميعا ولا تكون الا من بعد اذن الله كما قال تعالى من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه ولا يشفع في احد الا بعد ان يأذن الله فيه
كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهو لا يرضى الا التو
حيد كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
الآية فاذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون الا بعد اذنه
يشفع النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره في احد حتى يأذن الله فيه
ولا يأذن الا لاهل التوحيد تبين ان الشفاعة كلها لله و
انا اطلبها منه فاقول اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه
في وامثال ذلك فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطي
الشفاعة وانا اطلبها مما اعطاه الله فالجواب ان الله اعطاه

الشفاعة ونهاك ان تدعو مع الله احدا قال تعالى وان المساجد
لله فلا تدعو مع الله احدا وطلبك من الله شفاعة بنيته عباد
ة والله نهاك ان تشرك في هذه العبادة فاذا كنت تدعو
الله ان يشفعه فيك فاطعه في قوله فلا تدعو مع الله احدا
وايضا فان الشفاعة اعطيها غير النبي صلى الله عليه وسلم فصح
ان الملائكة يشفعون والافراط يشفعون والاولياء يشفعو
ن اتفقوا ان الله اعطاهم الشفاعة فاطلبها منهم فان قلت
هذا رجعت الى عبادة الصالحين التي ذكرها الله في كتا
به وان قلت لا بطل قولك اعطاه الله الشفاعة وانا
اطلبها اعطاه الله فان قال انا لا اشرك بالله شيئا حا
شا وكلا ولكني التجأ الى الصالحين ليس بشرك فقل له اذا
كنت تقول ان الله حرم الشرك اعظم من تحريم الزنا وتقول
ان الله لا يغفره فما هذا الذي عظمه الله وذكر انه لا يغفره
فانه لا يدري فقل له كيف تبرأ نفسك من الشرك وانت
لا تعرفه كيف يحرم الله عليك هذا ويذكر انه لا يغفره
ولا سئل عنه ولا تعرفه اتظن ان الله يحرمه ولا يبينه
لنا فان قال الشرك عبادة الاصنام ونحن لا نعبد الاصنا
م فقل ما معنى عبادة الاصنام اتظن انهم يعتقدون ان
تلك الاحجار والاخشاب تخلق وترزق وتدبر امر من د
عاها فهذا يكذبه القرآن او هو قصد خشبة او حجر او بنيه
على قبر او غيره يدعون ذلك ويذبحون له يقولون انه يقر
بنا الى الله زلفى ويدفع عنا بركته ويعطينا ببركته فقد

صدقت وهذا

صدقت وهذا هو فعلكم عند الاحجار والبنايا التي على القبور
وغيرها فهذا اقرت ان فعلهم هذا هو عبادة الاصنام وهو المطلو
ب ويقال له ايضا قولك الشرك عبادة الاصنام هل مرادك ان
الشرك مختص بهذا وان الاعتماد على الصالحين ودعاءهم لا يد
خل في ذلك فهذا يرد عليه ما ذكره الله في كتابه فانه كفر من تعلق
على الملائكة وعيسى والصالحين فلا ان يقر لك ويقول نعم
ان من اشرك في عبادة الله احدا من الصالحين فهو الشرك الذي
كفر في القرآن وهذا هو المطلوب وسر المسئلة انه اذا قال
انا لا اشرك بالله شيئا فقل له وما الشرك بالله فيشرحه لي فا
ن قال هو عبادة الاصنام فقل له ما معنى عبادة الاصنا
م فيشرحها لي فان قال انا لا اعبد الله الا الله فقل ما معنى عبادة
الله فشرحها لي فان فسرها بما بينها الله في كتابه فهو
المطلوب وان لم يعرفه فكيف يدعي شيئا وهو لا يعرفه
فان فسرها بغير معناها بينت له الايات الواضحات في معنى
الشرك بالله وعبادة الاوثان انه الذي يفعلونه في هذه
الازمان بعينه وان عبادة الله وحده لا شريك له هي التي
ينكرون علينا ويضللون منذ كما صاح اخفائهم حيث قالوا
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فان قال انهم
لم يكفروا بدعاء الملائكة والانبياء وانما كفروا لما قالوا الملائكة
بنات الله ونحن لم نقل عبد القادر ولا غيره ابن الله فالجواب
ان نسبة الولد الى الله كفر مستقل قال الله تعالى قل هو الله احد
الله الصمد والاحد الذي لا نظير له والصمد المقصود في الحوا

يحج فمن جحد هذا فقد كفر ولم يجد آخر السورة ثم قال
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فمن جحد هذا فقد كفر ولو
لم يجحد اول السورة قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان
معه من اله الاية ففرق بين النوعين وجعل كلا منهما كفرا
مستقلا وقال تعالى وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا
له بنين وبنات سبحانه وتعالى عما يصفون بديع السموا
ت والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة الاية
ففرق بين الكفرين والدليل على هذا ايضا ان الذين
كفروا بدعاء الملائكة مع كونه رجلا صالحا لم يجعلوه ابن الله
والذين كفروا بعبادة الجن لم يجعلوهم كذلك وكذلك
ايضا العلماء في جميع المذاهب الاربعة يذكرون في باب
حكم المرتد ان المسلم اذا زعم ان لله ولدا فهو مرتد واذا
دعى لله ولدا فهو مرتد فيفرقون بين النوعين وهذا
في غاية الوضوح فان قال الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فقل هذا حق ولكن لا يعبدون ونحن لا
ننكر الاعبادتهم مع الله واشراكهم معه والا فالواجب
عليك حبهم واتباعهم والاقتداء بكرامتهم ولا نجد كرا
مات الاولياء الا اهل البدع والضلال ودين الله وسط بين طر
فين وهدى بين ضلالتين وحق بين باطلين فاذا عر
فت ان هذا الذي يسميه المشركون في وقتنا الاعتقاد

هذا الشرك